

التحقيق في نفي التّحريف عن القرآن الشريف

(138) ابن يعقوب الكليني المتوفى سنة 329 . روى تلك الأخبار في كتابه (الكافي) الذي هو أهم الكتب الأربعة المشهورة بين الشيعة الإمامية . لقد كان - وما زال - التحقيق حول رأي الشيخ الكليني في المسألة موضع الإهتمام بين العلماء والكتّاب ، لما له وكتابته من مكانة مرموقة متّفق عليها بين المسلمين ، فنسب إليه بعض المحدثين من الشيعة القول بالتحريف إعتقاداً على ظاهر كلامه في خطبة كتابه " الكافي " ، ونفي ذلك آخرون ، وحاول بعض الكتّاب القاصرين نسبة القول بذلك إلى الطائفة عامة والتشيع عليها - بزعمه - بعد وصف " الكافي " بـ (الصحيح) لكنها محاولة يائسة كما سنرى . لقد تقدّم في الفصل الثاني من هذا البحث ذكر أهم الأخبار التي رواها الكليني في " الكافي " وبيّناً ما في كلّ منها من مواقع النظر أو وجوه الجواب ، بحيث لا يبقى مجال للقول بأنها تدل على تحريف القرآن . والتحقيق حول رأي الكليني وما يتعلّق بذلك يتم بالبحث في عدة جهات : ترجمته وشأن كتابه لقد ترجم علماء الشيعة للكليني بكلّ ثناء وإطراء وتعظيم وتفخيم ، فقد قال أبو العباس النجاشي : " شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم ، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم ، صدّف الكتاب الكبير المعروف بالكليني ، يسمى (الكافي) في عشرين سنة " (1) وقال الشيخ الطوسي : " عالم بالأخبار ، له كتاب _____ (1) رجال النجاشي : 266 . (2) الفهرست للطوسي : 161 .